

بحار الأنوار

[39] أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال: قم بنا قال: فقمتم معه قال: فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الكوفة قال: فصلى وصليت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد المدينة قال: فصلى وصليت معه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له فبينما أنا معه إذا أنا بمكة، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه قال: فبينما أنا معه إذا أنا بموضعي الذي كنت أ عبد الله فيه بالشام قال: ومضى الرجل. قال: فلما كان عام قابل في أيام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل فعلته الأولى فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له: سألتك بحق الذي _____ - فبقيت متعجبا حولا مما رأيت، فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبتة، ففعل كما فعل في العام الماضي، فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له: سألتك بالذي أقدرك على ما رأيت منك الا أخبرتني من أنت؟ قال: أنا محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. فحدثت من كان يصير إلى خبره، فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلى من أخذني وكبلني في الحديد، وحملني إلى العراق، وحبست كما ترى، وادعى على المحال. فقلت له: أرفع القصة إلى محمد بن عبد الملك؟ قال: افعل! فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها، ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك: فوقع في طهرها: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة؛ وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا. قال علي بن خالد: فغمنى ذلك من أمره، وانصرفت محزوناً عليه، فلما كان من الغد، باكرت إلى الحبس لأعلم الحال، وآمره بالصبر والعزاء، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وخلقاً عظيماً من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم فقل لي: المتنبي المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس، إلى آخر الخبر. كذا في الإرشاد والاعلام نقلا عن الكليني، مع أن روايته في الكافي موافق لما في البصائر إلا شاذاً. منه عفى عنه. أقول: هذا نص ما ذكره - رضوان الله عليه - بخط يده في هامش نسخة الاصل.